(يونيو)، بأن ٣٣٨ حريقاً رئيساً نشبت منذ بداية العام الحالي، معيداً سبب ٤٠ بالمئة منها الى الدوافع السياسية، بينما لاحظ ان سبب ٨٠ بالمئة من الحرائق، خلال شهر حزيران (يونيو)، سياسي (**المصدر نفسه**، ١٥/٦/١٩٨٨). غير ان هذه الارقام ليست دقيقة اطلاقاً؛ اذ صرّحت «سلطات الاحراش المحمية» بأنه شب ٤٠٨ حرائق خلال شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو)، أي بمعدل يزيد سبعة اضعاف عما كان عليه خلال الفترة ١٩٧٤ ـ ١٩٨٦ بكاملها (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٤/٦/١٩٨٨). بل وأكدت المصادر الاسرائيلية، زيادة على ذلك، ان ما معدله مئة حريق قد نشبت، يومياً، خلال الاسبوعين الاخيرين من أيار (مايو)، وان جهازي الشرطة والاطفاء قد تلقيا ١١٧٠ تبليغاً بوجود حرائق خلال ثلاثة ايام متتالية فحسب (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٦/٦/١٩٨٨). وظهر مدى الضرر الذي لحق بالاحراش والحقول الاسرائيلية حين صرح وزير الشرطة، حاييم بار ـ ليف، بأنه تم اتلاف عشرة الآف هكتار (مئة الف دونم) خلال خمسة اسابيع حتى ١٢ حزيران (يونيو) تاريخ تصريحه (**السفير**، ١٣/٦/١٩٨٨)، علماً بأن مصادر اسرائيلية أكدت احتراق المساحة ذاتها، أي مئة الف دونم، خلال يومي ١١ و ١٢ حزيران (يونيو) وحدهما، بينما اكدت سلطة الاحراش ارتفاع اجمالي الاراضي المحترقة الى ١٦٠ الف هكتار (١,٦ مليون دونم) خلال الشهرين الماضيين (**فلسطين الثورة**، ٢٦/٦/١٩٨٨، **وانترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٤/٦/١٩٨٨).

ظهرت آثار هذه الصدامات على الكيان الاسرائيلي باشكال عدة. ومما زاد في الوقع النفسي عليه، هو ارتفاع عدد الهجمات الفلسطينية على الافراد الاسرائيليين. فقد تعرض مستوطن للطعن في ظهره، في سوق العطارين، في القدس المحتلة، في ٢٦ أيار (مايو)، مما ادى الى نقله الى المستشفى بجراح خطيرة، فيما اعتقلت الشرطة ٢٧ فلسطينياً للتحقيق؛ وقد عثر على جثة مستوطن آخر لقي مصرعه طعناً في حي الكتمون، في اليوم ذاته، دون ان تعرف الظروف والدوافع (**السفير**، ٢٧/٥/١٩٨٨). ثم اقدمت فتاة فلسطينية، مجهولة الاسم، على قتل طالب دين يهودي في القدس رمياً بالرصاص، في الثاني من حزيران (يونيو)، دون ان تفصح الشرطة عن اسمها بعد اعتقالها. وتوالت، بعد ذلك، الهجمات الاضافية؛ اذ تعرض رئيس بلدية البيره، حسان الطويل، الذي عينته سلطات الاحتلال في منصبه، للطعن في السابع من الشهر، بسبب عدم امتثاله لنداء الانتفاضة بالاستقالة، فيما تعرض موظف في الادارة العسكرية الى المصير ذاته، في ١٣ منه. وبعد اصابة ضابطين اسرائيليين بقنبلة مولوتوف خارج الخليل، في ١٤ من الشهر، جرح جندي في حادثة اطلاق نار عليه وسط نابلس، في ١٦ منه (**المصدر نفسه**، ٨ و ١٤ و ١٥ و ١٧/٦/١٩٨٨). ولا تشمل تلك الحوادث، طبعاً، عشرات الجنود الذين اصيبوا خلال التصدي للتظاهرات الشعبية.

وكان رد وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، على هذا النمو بالعمليات الفلسطينية هو الايعاز الى الجنود باطلاق النار، بهدف قتل قاذفي قنابل المولوتوف، في ١٣ حزيران (يونيو)، حيث أكد ضرورة عدم انتظار التعرض للهجوم مسبقاً، مما أباح القتل دون تمييز (**المصدر نفسه**، ١٥/٦/١٩٨٨). ولم يمض سوى يوم واحد حتى تعرض موكب رابين نفسه للرشق بالحجارة عند مروره وسط رام الله. وعاد الوزير الى التصريح، في ١٧ من الشهر، مبيحاً للمستوطنين المدنيين المسلحين بأن يطلقوا النار، أيضاً، على قاذفي المولوتوف (**المصدر نفسه**، ١٨/٦/١٩٨٨). وبرز اجراء قمعي آخر، هو ليس بجديد، انما يتم تطبيقه على نطاق أوسع من ذي قبل، ألا وهو نسف، أو غلق، منازل ذوي قاذفي القنابل الحارقة، حيث تم نسف ثلاثة منازل في اماكن متفرقة من الضفة والقطاع، في العاشر من حزيران (يونيو)، ونسف ثمانية منازل وغلق خمسة في ١٦ من الشهر، ونسف، أو غلق، ٣٦ منزلاً في ١٧ منه.

وقد حصلت حالات النسف خصوصاً في قرى شهدت مواجهات عنيفة بين الاهالي وجنود الاحتلال. بل وشكلت تلك المواجهات ظاهرة أخرى من ظواهر الصبغة العسكرية للانتفاضة؛ اذ يقوم الحراس باشعار سكان القرية بقدوم القوات الاسرائيلية، فتحشد الجماهير المجهزة بالحجارة